

# 17 يوليو .. انطلاقة بناء اليمن الجديد

## السابع عشر من يوليو.. إنطلاق بناء اليمن الجديد

هنا أن الأكبر من ذلك هو انبثاق وتشكيل اللجنة العليا للحوار الوطني والمنبثقة أيضا من فكر فخامة الرئيس والتي أتاحت للمرة الأولى وفي ظل التشطير مشاركة واسعة من كل المشارب السياسية والاتجاهات الفكرية التي كانت تعمل تحت الأرض في ظل منع التعددية الحزبية في الشمال والجنوب وكانت هذه اللجنة التي توالى اجتماعاتها في صنعاء وبإشراف فخامة الرئيس علي عبدالله صالح شكلت المنطلقات الفعلية والأولى صوب المستقبل المأمول، وصنع التغيير المطلوب كان جوهر الأهداف للثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر بكل ما يحتاج من جهود جبارة وشاقة وعمل دؤوب ومخلص وإمكانات اقتصادية ومادية كبيرة واستثنائية من أجل بناء المؤسسة العسكرية القادرة على حماية المكاسب الوطنية وتكريس الأمن والاستقرار مع الاتجاه القومي صوب الجهود الاقتصادية والسياسية والتنظيمية.

ولا نجانب الحقيقة والصواب بل والإنصاف إذا ما أشرنا إلى ما تحقق في هذه المناحي في ظل قيادة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام وعلى مختلف صعد الحياة الاقتصادية ومعيشيا وزراعيًا واجتماعيًا وثقافيًا لا يستهان به بل وقد حقق تحولات وقفزات نوعية تاريخية لا مجال للمقارنة مع ما قبل ذلك.

تلك الانجازات التنموية بشقيها الخدمي والاقتصادي والاستثماري بكل مناحيه وجوانبه تقف الآن شامخة وشواهد ماثلة للعيان نظراً وجه الوطن.

ولا يفوتنا هنا التأكيد أن من أكبر المنجزات الاستراتيجية للوطن والثورة كان بكل فخر إعادة وحدة الوطن في الثاني والعشرين من مايو من العام 1990م من القرن الماضي حيث كان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح القائد الأبرز والأكثر حماساً في مقدمة الصفوف لتحقيق هذا المنجز العماق والاستثنائي في تاريخ اليمن المعاصر الذي مثل أكبر عملية إصلاح وطني واجتماعي في التاريخ اليمني الجديد ولا يفوتنا أيضاً التأكيد على أن شعبنا حقق في ظل راية الوحدة والنهج الديمقراطي ما لم يحققه منذ قيام الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر في شتى مناحي الحياة في طريق تعويض شعبنا عما فاتته إبان التشطير والتشردم.

نائب رئيس الجمهورية-النائب الأول لرئيس المؤتمر - الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام.

بقلم- عبدربه منصور هادي

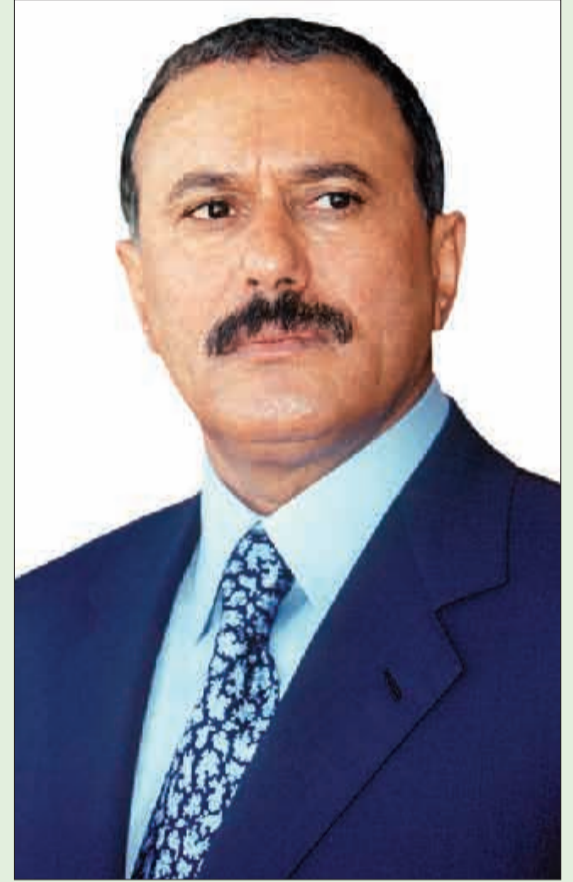
إن مناسبة انتخاب فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية من قبل مجلس الشعب التأسيسي في السابع عشر من يوليو عام 1978م ستظل محطة فارقة في التاريخ اليمني المعاصر وذلك لما مثله هذا التحول والاختيار الديمقراطي الموفق والعظيم من فارق بين تاريخين ووضعين

وبالنظر إلى ما كان عليه الحال في ذلك الظرف العصيب والمعقد على مختلف الصعد في الساحة الوطنية والإقليمية والدولية بكل تجاذباتها وتحالفاتها واتجاهاتها ومحاورها إلا أن هذا القادم إلى كرسي الرئاسة المضطرب وغير المستقر كان من الحذر والحيطه ما يكفي لصنع الاتجاه الجديد فظل مشرب العنق بعينين تلمع توجهاً وبقطة ليل نهار وبروح نابهة وذهنية وقادة بحسابات دقيقة للصغيرة والكبيرة للوضع القريب مثل البعيد.

ولا ريب بأن مسيرة الزعيم علي عبدالله صالح منذ الخطوة الأولى للقسم الدستوري كانت محفوفة بالمخاطر وكل الاحتمالات المفتوحة إلا أن استعداد هذا القائد كان أقوى وأعظم لخوض المعترك بكل احتمالاته ومخاطره وبكل أحواله المكهربة خصوصاً إذا ما تذكرنا أننا قبل هذا الظرف الزمني بقليل قد فوجئنا بالانقلاب الدموي على الرئيس سالم ربيع علي وقبل ذلك اغتيال الرئيس أحمد حسين الغشمي ذلك في أجواء الخوف والريبة بيد أن سفينة الوطن بدأت تجر وسط أمواج متلاطمة وعاتية بقيادة الرئيس المنتخب علي عبدالله صالح وقد بدأ المسير في المرحلة الأولى والجديدة مثقلة بالظروف الصعبة والإرث الأثقل مع علامات مشرقة بتبدد المخاوف وتجاوز الأمواج العاتية والسير صوب بر الأمان بثقة ولعل الحضور القوي والبدئية النابضة لصياغة المرحلة الجديدة بروح وثابة من أجل الفصل بين الحياة السياسية والديمقراطية وسلوك إدمان الانقلابات وتحريك الدبابات لصياغة البيان رقم(1).

نعم.. وبهذا الاتجاه بدأ الرئيس علي عبدالله صالح التفكير المصيري الجاد والعمل الخارق والجبار من أجل صنع المستقبل الجديد لليمن.

ونعتقد أن هذه الخطوة التي سنتحدث عنها هي من أولى أفكار فخامة الرئيس النابعة من حسه الوطني الواعي بحجم الوطن كله من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ليست الباكورة الأولى والتي تمثلت في الانتخابات البلدية بعد سنة واحدة من انتخابه تقريبا ولكن نعني



الوحدة والديمقراطية والحرية وعلى منهج الوسطية والاعتدال.. وبعيدا عن شطحات النظريات السياسية الشرقية منها والغربية.

كل ذلك يسير بتوافق ورؤية تقوم على استراتيجية البناء الوطني الموحد كأهم وأعلى الأهداف الوطنية السامية..

مطلقاً في ذلك من حقيقة أن الوطن اليمني لا يمكن له أن يركن إلى البناء والى التنمية وتحقيق التطور المنشود إلا في ظل أمنه واستقراره ووحدته التي تمثل الحلم المنشود لكل أبناء الوطن فكانت اللقاءات السياسية المتتابعة مع مختلف القيادات التي تتابعت على حكم الشطر الجنوبي من الوطن منذ رحيل المستعمر البريطاني عام 1967م.. وقد كانت نتائج تلك اللقاءات في الداخل والخارج تصلح برؤى فكرية وسياسية جنوبية تراعي مصالح القوى الخارجية المهمة أكثر من مراعاتها للمصالح الوطنية العليا.. ولعل في الرجوع إلى مقررات لقاءات الكويت وليبيا والقاهرة ما يؤكد حقيقة ما طرحناه.. لكن التأكيد الأكثر موضوعية يكمن في سقوط

الحليف الاستراتيجي للجنوب مع انهيار المعسكر الاشتراكي.. وتفكك التحالفات الاستراتيجية التي اسقطت المصالح الخارجية.. فكانت المصلحة الوطنية في تحقيق الوحدة اليمنية المباركة صبيحة الثاني والعشرين من مايو 1990م.. ومنذ صبيحة ذلك التاريخ كان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية يدفع كل المسارات الوحدوية المخلصة والمؤمنة باتجاه إعادة بناء الإنسان والمكان في المحافظات الجنوبية والشرقية بالقدر الذي حرمت فيه هذه المحافظات إبان فترة الحكم الشمولي، من حقها في البناء والتنمية.. وكان في مقدمة ذلك مد جسور الثقة والتعاون بين اليمن وجيرانها فوقعت اتفاقية الحدود مع الأشقاء في عمان وتلتها اتفاقية الحدود مع الأشقاء في المملكة العربية السعودية التي أعادت الهدوء والاستقرار بين الأشقاء في سبيل إيجاد المناخات الملائمة للتنمية والتعاون.. ومع توجهات فخامة لتحقيق الاستقرار على

## لهذا أحبيناك

عمر مكرم

صبيحة 17 يوليو 1978م ينعقد الاجتماع الاستثنائي لمجلس الشعب التأسيسي في الجمهورية العربية اليمنية (سابقاً) ليعلم بالإجماع انتخاب علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية وسط أجواء مليئة بغيوم الخيانات والمؤامرات وفي ضجيج قرع طبول الحرب..

ويؤدي فخامة الرئيس المنتخب اليمني الدستورية التي يؤكد من خلالها تعهده بالعمل على الارتقاء بالوطن في مختلف جوانب الحياة.. وإعادة ترتيب أوضاع البيت اليمني من الداخل.. وكانت اسمى أهدافه تحقيق الوحدة اليمنية.. ولنا أن نستعيد من ذاكرتنا الحية ذلك الواقع المحيط بالرجل وهو يربط نفسه بتلك العهود.

لقد أدرك الرئيس المنتخب علي عبدالله صالح منذ الوهلة الأولى له على سدة الحكم.. أنه ما جاء إلى هذا الموقع إلا من خلال لبنة أولى توضع في مدماك الصرح الديمقراطي وإن كان ذلك في اضيق حدود الديمقراطية.. فواجه صوب تثبيت هذا النهج والعمل على توسعته ووضع الضمانات والأطر المناسبة لممارسة هذا الفعل الجماهيري المنظم.. وكان تشكيل هيئات العمل التعاوني كأول شكل من أشكال المشاركة الجماهيرية.. ثم اتجهت النظرة الثاقبة باتجاه الجيل الجديد.. جيل الغد فكان السعي الحثيث من قبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح صوب التعليم الأساسي والثانوي والجامعي فانتشرت المدارس ونضاعف عدد الطلاب وكبر حجم المعلمين والمعلمات.. وكانت جامعة صنعاء تتفرع بكلياتها المختلفة حتى شملت كل مجالات العلم والمعرفة.. ورويدا رويدا يتحقق الاستقرار السياسي.. وينمو الوعي، ويكبر مستوى الخدمات الاجتماعية والصحية، ودارت عجلة البناء والتعمير.. وتحققت النهضة الاقتصادية بكل أشكالها..

ويعلن الرئيس علي عبدالله صالح في أغسطس 1982م قيام المؤتمر الشعبي العام كحزب سياسي جماهيري تنصهر تحت رداؤه كل القوى السياسية اليمنية المؤمنة بأبدياته ووثائقه ومدركة لحجم المهام والمسؤوليات التي يتحملها على طريق بناء اليمن الجديد.. يمن

المستويين المحلي والخارجي وسعيه لترسيخ المبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع الحر والمباشر إلا أن القوى المهزومة جماهيرياً والتي لم تتعود الخضوع لإرادة الجماهير وقناعاتها أبت أن يكون واقعها مرتبطاً بمثل تلك التوجهات الديمقراطية.. وارتادت أن تفرض مصالحها على مصالح الوطن.. وسعت إلى بذر غرسة الانشقاق والفرقة سعياً إلى إعادة تمزيق الوطن وفرض الانفصال.. لكنه الحلم الذي حملته فخامة الرئيس علي عبدالله صالح على عاتقه طوال سنوات عشر وأسس له وطنياً وجماهيرياً.. وتحقق بنصحيات عظام.. فكان شعار «الوحدة أو الموت» بمثابة الرد العملي الشعبي العظيم الذي أخرج كل تقولات قوى الردة والانفصال وكما كان ذلك القائد عظيماً.. وكما كان إنسانياً وكما كان واقعياً وهو يعين قرار العفو العام من أجل الصالح العام.. وفي سبيل وطن تدفن تحت ثراه أحقاد الماضي.. ونوازع فتن الأُمس.